

خصائص الوحي المبين

[84] لم يثبت بدليل قوله تعالى: * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (1) فثبت له

صلى الله عليه وآله وسلم الانذار بلفظة " إنما " لأنها للتحقيق والاثبات وهو المنذر صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عليه السلام الهاد، وسيجئ ذكر ذلك بطريقه، وثبت له في هذه الآية بلفظه " إنما " إنه هو الهاد بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليهما. فإن قيل: إن هذه اللفظة أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر * (الذين آمنوا) * لأن كلا من الذين آمنوا يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة فأى تخصيص حصل لامير المؤمنين دونهم ؟ قيل: الجواب عن ذلك: انه ليس كل مؤمن أقام الصلاة أدى الزكاة في ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم إلى يومنا هذا احدا تصدق بالخاتم في ركوعه (2) ونزلت في حقه آية غير أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله وسلم عليه، فقد أبان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين، وخص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص بقوله تعالى: * (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *. وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدس في آية المباهلة بلفظ الجمع بقوله تعالى: * (وأنفسنا) * (3) وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في هذه الآية، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء صلى الله عليه وآله وسلم عليها بلفظ الجمع وهي واحدة في آية المباهلة ايضا [بقوله:] * (ونساءنا ونساءكم) * (4) وهي واحدة وكل ذلك للتعظيم، 1 - سورة الرعد: 13 / 7. 2 - في اصل المطبوع: الركعة. 3 و 4 - سورة آل عمران: 3 / 61. (*)